وانما يتعجب المولف من الرجال الذي وفق لجهاد نفسه واعتنايه بشان
عيوبها لندور وجود مثاله اذ الاكثر من العباد والزهاد فضلا عن غيرهم
مشتغلون بالرضى عن انفسهم والمسالمة لها في عين ما هم فيه من العبادات
والزهد حتى افسدت النفوس ما هم فيه مما ظنوه خيرا وعبادة بادخال
اعراض لها فيه وشهوات ومعايب جلية وخفية ولا خفا ان كل من كانت
همته كثرة الاعمال والدخول فيها قبل ان يعرف مكايد النفس ويتطهر
من معايبها كان فساده في اعماله اكثر من صلاحه بل لا تزيده تلك
الاعمال الا فسادا واختلالا اما من كانت همته اولا معرفة معايب
النفس وافاتها وما دق منها وما جل فلما عرفها نهض مستعينا بالله
تعالى وممتثلا لامره جل وعلا الى جهادها ومحاولة صفاتها الذميمة
واستبدالها بالصفات المرضية المستقيمة حتى يدخل للعمل الصالح
بنفس مهذبة طيبة يرجى خيرها ويومن شرها فهذا هو الحازم
الذي اتى الامر من بابه وتمسك في بلوغ رضوان الله تعالى دنيا واخرى
باوثق عراه واقوى اسبابه انتهى كلام السنوسي وحاصله ان الاهم
في حق كل انسان التخلي عن الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف
الحميدة بالاطلاع اولا على قبايح النفس والسعي ثانيا على التخلص
منها بما ذكرنا من تقليل الكلام والطعام والمنام ومخالطة الانام و
تكثير الذكر والفكر فحصنها بترك ما لا يعني كم بذا الاستعان عليها بالعمل في عمل
يعني حصن النفس تركه ما لا يعنيه من الفضول الذي سبق ذكره قبيل
هذا وهو الزايد على ما لابد منه وبهذا تحصل المجاهدة لانها فطام
النفس عن مالوفاتها وما لوفاتها هي الزوايد على ما لابد منه ولهذا قال

المصد

المصدبة الاستعان عليها بكمال ذي عمل يعني كل سالك
راقب الله في سر وفي علن تنل مقاما من الاحسان فيه علا
المراقبة دوام استحضار المومن ان الله تعالى مطلع عليه في جميع احواله الظاهرة
والباطنة واذا كان العبد مراقبا لمولاه في جميع الاحوال ذلت نفسه
وخافت فالمراقبة اعظم اسباب لتذليل النفس وانقيادها فلذلك امر
المصد رحمه الله بها قال بعض الصالحين من راقب الله في خواطره عصمه
الله في جوارحه وقال النهرباذي الرجا يحركك على الطاعات والخوف
يبعدك عن المعاصي والمراقبة تو ديك الى طرق الحقايق قوله في سر
وفي علن يعني لما كانت الاعمال على ضربين ظاهرا وباطنا وكان الكل مستويا
في علم الله وسمعه وبصره وجب على المومن ان يراقب الله فيما يريد الاقدام
عليه من نوعي اعمال الظاهر والباطن قوله تنل مقاما من الاحسان فيه
علا من للتبعيض يعني ان المراقبة هي احد مقامات الاحسان الثلاثة
وهي المراقبة والمشاهدة والمعرفة وجمعها قوله عليه الصلاة والسلام
في تفسير الاحسان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وكن طبيبا كيسا للقلب ذا وجل اياك والكبر فيه اعظم الزلل
من نطفة نعم الانسان مبداه وجيفة اخرا والبطن منه مال
نرجو النجاة من المولى وتاملها كيف النجاة وكبر النفس يوذل
لما كانت امراض النفس اعظم من امراض الجسد واكثر منها قابلها الاطبا
الالهيون بادوية تزيلها وتقطعها من اصلها فمن جملة الادوية الجوع
لانه يميت شهوات النفس ويضيقها حظوظها وضده البطر والجوع وان
كان امرا اضطراريا لا اختياريا لكن يمكن تحصيله بالتفكر في احوال القيامة